

قطوف من كتاب

الصحيح في أنساب آل الصديق رضي اللّه عنه

إعداد الباحث : حازم زكي البكري

فصل :

الفرق البكريّة والتيمية التي نزلت الديار المصرية

فصل :

كيف وقع التصحيف والدلالات انه تصحيف ؟



الفرق البكريّة والتيمية التي نزلت الديار المصرية

نزل الديار المصرية في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ثلاث من الفرق البكريّة والتيمية والتي عُرفت جميعها في (بنو طلحة) وهي :-

(بنو اسحاق وبنو محمد وبنو فضالة طلحة)

وقد اتفق جميع المؤرخين على صيغة رسم اسم فرقتين وهما (بنو محمد وبنو اسحاق) ولكن وقع اختلاف في نقل صيغة رسم اسم الفرقة الثالثة فأتى رسمها على ستة صيغّ مختلفة هذا ما اطلعنا عليه في الكتب والمراجع المخطوط منها والمطبوع وما تم رفعه على الشبكة العنكبوتية..

وهي حسب الترتيب الزمني الذي كيف وردت صيغها في المراجع:

(1) فضا طلحـــة

(2) فضاء طلحـة

(3) فضالة طلحة

(4) قَصّة

(5) قضى طلحــة

(6) فضـــــــالة

وقد تبين لنا بعد الاطلاع على تلك المراجع ان بعض المؤرخين كانوا يحيلوا المعلومة الى مصادرها وآخرين سردوا دون احالة .

فنجد ان ابن فضل العُمريّ المتوفي عام 749 للهجرة كان ادق هؤلاء فيذكر المصدر الذي استقى منه المعلومة وقد نوه عن ذلك في مقدمة موسوعته التي تتكون من سبعة وعشرين جزء (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) فكتب :

"... اعتمدت في أكثر ذلك على ما ذكره الأمير الثقة الحمدانيّ المهمندار.."

وقد صح عندنا قوله بعد الاطلاع على موسوعته والمراجع الأخرى.

كتاب الحمداني

ويُعزز هذا الرأي ما كتبه الدكتور أسامة السعدوني[1] جميل (الذي جمع اقوال الحمدانيّ وحققها ووضعها في كتاب اسماه " الانساب للحمداني " عام 2018)[2] .

فقد استنتج بعد دراسته المُتعمقة وبحثه وتدقيقه في المخطوطات والمطبوعات التي اعتمد عليها في مادة الكتاب والذي اسماه (الانساب للحمداني) عن رأي خبير جدير بالتقدير فكتب:

" من العجيب أن بعض الكتب الناقلة مثل "مسالك الأبصار" كان لا ينقل نصًا إلا ويسمي المنقول منه فيقول نقلت عن الحمدانيّ وغيره، ولكن القلقشنديّ نقل في المادة وكان يغيّر في الصياغة والشرح، والمقريزيّ الشهير وهو شيخ المؤرخين وكبيرهم، الذي لم يتفوه بكلمة واحدة أنه كان ناقلاً عن الحمدانيّ، لكن بمحض البحث والتدقيق وجدت أن المادة كاملة نُقلت عن الحمدانيّ بقول من نقل قبله ومن نقل بعده، وهذا ليس عيبًا فيه ولا سرقة، إنما كانت سمة من سمات عصره ".

وقد تكرم علينا د. اسامة مشكوراً وأرسل لنا الصفحات التي طلبناها منه والتي جاء بها ذكر بنو طلحة البكريّون التيميون القرشيون . وتحت عنوان

" ذكر بنو طلحة من البكريين من بنو تيم "[3]

---

[1] وهو اسامة محمد محمد السعدوني جميل ,باحث دكتوراة وحاصل على بكالوريس تجارة وليسانس من دار العلوم وله العديد من الابحاث والاعمال العلمية والكتب المطبوعة وله دراسات قيمة عن العصر المملوكة وملامح الكتابة التاريخية عند الحمدانيً ....ومؤخراً صدر له كتاب (الانساب للحمداني)

[2] صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن سلسلة التراث الحضاري

نقل د. اسامة في كتابه (الانساب للحمداني) في هوامش صفحتي 50 و 51 تفاصيل اختلافات (رسوم) الكلمات في المصادر (الناقلة) مع تسميتها والاشارة الى رقم الصفحة.

والتي سنأتي على ذكرها تحت عنوان (إختلاف صيغ رسم اسم الفرقة البكرية في المراجع).

وقد لاحظنا من هوامش الصفحتين المُشار اليهما, ان د.اسامة ليضبُطَ الصيغ الذي وقع بها إختلاف قد استعان بخمسة مصادر وهي : -

(مسالك الابصار وصبح الاعشى ونهاية الارب وقلائد الجُمان وسبائك الذهب) مما يجعلنا نحكم على ان المؤلف قد بذل في المراجعة والتحقيق جهداً مُميز , ويعزى له بذلك , الفضل بإحياء (كتاب مفقود) من خلال نقولات واحالات المؤرخين المُفرقة والمتناثرة في عدة مراجع.

وهذا عمل جليل سيستفيد منه الباحث وطالب العلم على حد سواء . وقد فتح طريقاً سوف يسلكه الكثيرون من الباحثين فيقتدوا بهذا المنهج في احياء الكثير من الكتب التي اندثرت اصولها ولكنها ما زال منها حياً في كتب الناقلين.

«<الثانية>[١]: [فضا طلحة][٢]»[٣]، «ومساكنهم بالبرجين، وسفط سكرة، وطحا المدينة، ودهروط»[٤]، «وهم بطون كثيرة، [وأكثرهم أشتات] [٥]كثيرة[٦] [بالبلاد][٧] [لاحد لهم]»[٨].



كيف وقع التصحيف والدلالات انه تصحيف ؟

ظهر تصحيف لاسم أحدى الفرقة الثالثة من البكريين والتيميين (برسم قَصّة) في كتاب الابيارى المطبوع الذي حقق فيه مخطوطة قلائد الجمان والذي وجد اقدم نسخة منها منسوخة بعد 166 سنة من وفاة القلقشنديّ اي عام 987 للهجرة.

وكتب الأبياريّ في مقدمته واخبر بوجود مخطوطات اخرى نُسخت سنة 1113 و 1139 و 1325 للهجرة ومما قال انها مسودات غير منجزة ويرجح انها هي اخر اعمال القلقشنديّ (ارجع لمقدمة الأبياريّ في الطبعة الثانية) وهذا ما يناقض ما صرح به ابن القلقشنديّ كما أشرنا سابقاً. (التفاصيل في الكتاب)



قلائد الجمان
في
التعريف بقبائل عرب الزمان

تأليف
القلقشندى أبى العباس أحمد بن على
٨٢١هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه
ابراهيم الأبيارى

و بالديار المصرية من البكريين جماعة كثيرة من ولد عبد الرحمن بن أبى بكر ، بعضهم بالفُسطاط ، و بعضهم بناحية دَهروط من البَهنساوية ، وقد خرج منهم جماعة من العلماء وهم ، يَتمذهبون بمذهبي الشافعى ومالك رضى الله عنهما[1] .

قال الحمدانى : ومن البكريين جماعة بالصعيد منهم : بنحو طلحة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .
قال : وهم ثلاث فرق ، هم وأقرباؤهم ، وقد أطلق على الكل اسم بنى طلحة .

الفرقة الأولى :

بنو إسحاق. و يقال : إن إسحاق ليس جدا لهم ، ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية ، كما تحالفت الأزد عنه أكمة سموها مذحجا.

الفرقة الثانية :

قصة . قال : وهم بطون كثيرة ، وأكثرهم أشتات بالبلاد لاحد لهم .

الفرقة الثالثة :

تعرف ببنى محمد ، وهم من ولد محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه .
قال الحمدانى : ومنازل بنى طلحة بالبرجين – وهى البرجانية – وسفط سكرة ، وطلحا المدينة[1] .

فالأبياريّ وضع الباحث في حيرة من منهجه في تحقيق قلائد الجُمان فهو قد سبق ان حقق (نهاية الارب وقلائد الجمان) فكيف يقع بهذا الخطأ الفاحش في النقل دون الاشارة لاختلاف الرسم , وهذا التصحيف اصبح مدخلاً للادعياء واللُصقاء ,

وقد نوه الأبياريّ في مقدمة التحقيق بِرداءة الخطوط في مخطوط (قلائد الجمان) وقال انه كان يسطر بما يطمئن اليه بعد عرضها على مظانها ,وكان الاجدر به العودة الى (نهاية الارب) ان لم ينجل له رسم كلمة وخاصة ان اسماء القبائل جائت مُرتبة ابجديا في نهاية الارب وهذا ما اقتضاه طبيعة عمل القلقشنديّ في الديوان من تنظيم وترتيب لسجلات ديوان الدولة فما كان علي الأبياريّ الا ان يُقلب الصفحات لترك الظن والركون الى اليقين.

فقد شكى الأبياريّ من المخطوطات التي حققها فيقول "…. والمحقق حين يقع له ما وقع لي من خطيات تكاد تكون من صُنع كاتبها لا من صنع مؤلفها جدير ان ينظر اليها كلها لا اجزاء , يعتد بها في اشارة ولا رمز …ويكمل من اجل ذلك اهملت ان اشير الى خلاف الاصول في الحواشي…"!!!

والمحقِّق حين يقع له ما وقع لى من خطيات تكاد تكون من صُنع كاتبها لا من صنع مؤلفها ، جدير به أن ينظر إليها كلها كُلاًّ لا أجزاء ، لا يعتدّ بها فى إشارة ولا رمز ، إذ لو فعل لأثقل الكتاب إثقالا كبيراً ليس له ما يُبرره .

من أجل هذا أهملتُ أن أشير إلى خلاف الأصول فى الحواشى مجتزئاً بتحرير العبارة بمعارضتها على زميلاتها ، ثم بمعارضتها على مَظانها ، وحين أطمئن إلى أنى قرأتها فوُفِّقت فى قراءتها أثبتها .

وهكذا مضيت فى الكتاب لا أجد بين يدىّ خطيات يشار إليها ، ولكنى وجدتنى بين مَظان مُختلفة تتكامل لتصوُّر الكتاب ، فصوّرت منها هذا الكتاب .

ملاحظة : نشر الفصلين هو لالقاء الضوء على بعض ما جاء في كتاب الصحيح في أنساب الصديق رضي الله عنه وهما من ضمن نسيج مُتكامل لا يُفصلان عن باقي أجزاء الكتاب.